

الحمد لله الجبار المعبد، الذي أباد بسطوته قوم نوح، وأهلك عاد وقوم هود، وأعاد من بعد عاد دائرة السوء على ثمود، وسلط ضعيف البعض على النمرود، وأغرق فرعون وقومه لما تلاطمت عليهم الأمواج الصدود، وأعمى بصائر الجاحدين ففي أعناقهم أغلال وفي أرجلهم قيود " فالذين كفرو قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم * يصهر به ما في بطونهم والجلود. وشهاد إن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شيء قادر عز فلا تراه الظنون وجل فلا يعتريه المنون تفرد في ملكه بالبقاء وكل الورى بالفناء ذاهبون وي فعل في خلقه ما يشاء بغير اعتراض وهم يسألون. وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله رسوله وصفيه من خلقه وحبيبه صاحب اللواء المعقود، والحضور المورود، إذا ما شئت في الدارين تسعده فكثر في الصلاة على محمد ، وإن شئت قبول لها يقينا فختم بالصلاحة على محمد، بقول يا رب لا تقطع رجائي ولكن لي بالصلاحة على محمد وعلى الله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين.

أما بعد

في مثل هذا اليوم يوم في السابع عشر من رمضان في العام الثاني من الهجرة الموافق 13 مارس 426 م ، كان موعد ولقاء ربه رب الأرض والسماء بين أولياء الرحمن وعباده المخلصين بقيادة سيد الأنبياء وزعيم المجاهدين ، وبين أولياء الشيطان أعداء الرحمن بقيادة صناديد الكفر أبو جهل وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة، ليكن هذا اليوم ذكرى وعلامة فاصلة ويوم مجيد أعز الله فيه الإسلام والمسلمين وأذل فيها الكفر والكافرين، وكم نحتاج لهذه الذكرى تشد أزرنا وترفع هاماتنا ونخرج الوهن من قلوبنا، ونخلع ثياب الذل والهوان، لنعيد أمجاد هؤلاء. ونعد العدة لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلية.

غزوة بدر في القرآن

قال تعالى : وَإِذْ عَدَوْتُ مِنْ أَهْلَكَ تُبُوئِ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْقَتْلَ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْهِمْ إِذْ هَمَّ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشِلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ يَبْدِرُ وَأَنْتُمْ أَذْلَهُ فَاتَّقُوا اللَّهُ لَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيْكُمْ أَنْ يُمْدَدُكُمْ رَبِّكُمْ بِثَلَاثَةَ مَالَفِ مِنَ الْمَلَكَةَ مُنْزَلِينَ بِلِي إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَقْوَى وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرَهُمْ هَذَا يُمَدِّدُكُمْ رَبِّكُمْ بِخَمْسَةَ مَالَفِ مِنَ الْمَلَكَةَ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا يُشْرِي لَكُمْ وَلَتَطْمَئِنَ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عَنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتِبُهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبُ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونَ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (آل عمران: 92-121).

وقال تعالى : إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوْيِّ وَالرَّكْبُ أَسْفَلُ مِنْكُمْ ۝ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَلَا خَلَقْتُمْ فِي الْمِيعَادِ

٤) وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهُمْ مِنْ هَلْكَ عَنْ بَيْنَهُ وَيَحْيَى مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيْنَهُ ۝ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلَيْهِمْ (الأنفال: 44-24).

وقال تعالى : وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَقَّيُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَدَوْقُوا عَذَابَ الْحَرَقِ، ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَيْدِ (الأنفال: 15-05). وقال تعالى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقَتْلِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا تَنَّى وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَا تَنَّى كَفَرُوا بِآتِهِمْ قَوْمٌ لَلَا يَفْقَهُونَ، الَّذِينَ حَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَا تَنَّى صَابِرَةً يَغْلِبُوا مَا تَنَّى وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفَ يَغْلِبُوا أَلْفَينَ يَا ذُنُونَ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ، مَا كَانَ لَنِبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخَنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرْضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، لَوْلَا كَتَبَ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسْكُمْ فِيمَا أَخْذَتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ، فَعَلَوْكُمْ مَا غَنَمْتُمْ حَلَالًا طَيْبًا وَأَنْقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ

خَيْرًا مِمَّا أَخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ، وَإِنْ يُرِيدُوا خَيْرًا تَكَفَّدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِ حَكِيمٌ (الأنفال: 17-56).

غزوة بدر في السنة

أسباب معركة بدر:

عن عروة بن الزبير قال: " سمع رسول الله ✉ بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش ، تجارة قافلين من الشام فخرج رسول الله ✉ فتكلم، فقال: إن لنا طلة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا "، فجعل رجال يستأذنونه في ظهارهم في علو المدينة فقال: " لا، إلا من كان ظهره حاضرا .

أحداث معركة بدر:

عن علي قال: لقدرأينا ليلة بدر وما من إنسان إلا نائم " إلا رسول الله ✉ فإنه كان يصل إلى شجرة ويدعوه حتى أصبح وهو يقول " اللهم إني أنشدك عهدهك ووعدك اللهم إن شئت لم تبعد بعد اليوم " فأخذ أبو بكر بيده وقال: حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ريك " فخرج رسول الله ✉ وهو في الدرع يقول: {سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم وال الساعة أدهى وأمر} عن عبد الله بن ثعلبة العندي قال: إن أبي جهل قال حين التقى القوم: اللهم ✉ أقطعنا الرحيم وآتنا بما لا نعرفه فأحنه الغداة ، فكان المستفتح . وعن أبيأسيد الساعدي قال: (قال لنا رسول الله ✉ يوم بدر حين صفانا لقريش وصفوا لنا: " إذا أكبثوكم - يعني إذا غشوكم - فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم

بعد الغزوة

سار الرسول ✉ إلى بدر، وخض أبو سفيان ولحق بساحل البحر، وعندما رأى أنه نجا وقد كسب العير أرسل إلى قريش بأن يرجعوا، فقد خرجوا لإحراء العير وها هو قد أحرزه، فوصل قريش الخبر وهم بالجحفة، فبادروا بالجروع حتى أوقفهم أبو جهل وأمرهم بإكمال المسير وصولاً إلى بدر، ليقيموا فيها ويطعموا من أحضروا من العرب؛ فتصبح لهم هيبة ويخافهم العرب بعد ذلك، فأكملوا المسير وسار الرسول ✉ حتى وصل عشاءً في مياه بدر. استشار الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه حول مكان التزول، فأشار الخباب بن المنذر بالتزول إلى قلب، ف فهي كثيرة الماء العذب، يسبقون القوم إليها ويعبسون ما سواها من الماء عنهم. بعث الرسول صلى الله عليه وسلم علياً وسعداً والزبير إلى بدر يتحسسون الأخبار، وجاؤوا بأن قريشاً وراء الكثيب، وقد كان المطر على المسلمين خيراً أصابهم، حيث طهرهم وأبعد الكثير في تلك الليلة، مما أعاد تقدم المشركيين، وقد كان المطر على المسلمين خيراً أصابهم، حيث طهرهم وأبعد عليهم رجس الشيطان، وسقى به الأرض وثبت الأقدام وربط على قلوبهم؛ فسبق الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى الماء، ونزلوا شطر الليل، وأعدوا الحياض، ثم حبسوا ما عداها من الماء، ويني للرسول صلى الله عليه وسلم عريش يشرف منه على المعركة، ثم مشي في مكان المعركة وهو يردد: هذا مصرع فلان، وهذا مصرع فلان ياذن الله. طلع المشركون وتقابل الجماعان، فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم بالنصر. خرج عتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة يطلبون القتال، فخرج لهم ثلاثة من الأنصار، لكن عتبة وشيبة أعادوها مطالعين بابن عمهمما، فبرز إليهما علي وعيادة بن الحارث وحمزة، فقتل علي قرن الوليد، وقتل حمزة قرن عتبة، وقيل شيئاً. واختلف عبيدة وقرنه ضربتين، فتقدّم علي وحمزة على قرن عبيدة فقتلاه، وحملوا عبيدة وقد قطعت رجله. حمي الوطيس واشتد القتال، وكان الرسول ✉ قد أخذ بالدعاء والابتهاج إلى الله سبحانه حتى سقط رذاقه عن كتفيه، ليرده عليه الصديق رضي الله عنه ويخبره أن الله منجز ما وعده، ثم رفع الرسول صلى الله عليه وسلم رأسه مبشرًا أبي بكر بأن جبريل جاءه بخبر النصر، وأنزل الله جنده وأيد الرسول والمؤمنين.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 03/06/2018
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com